١٣

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

سلسلة الكتاب الشهري للطفل

# قصر المرمر

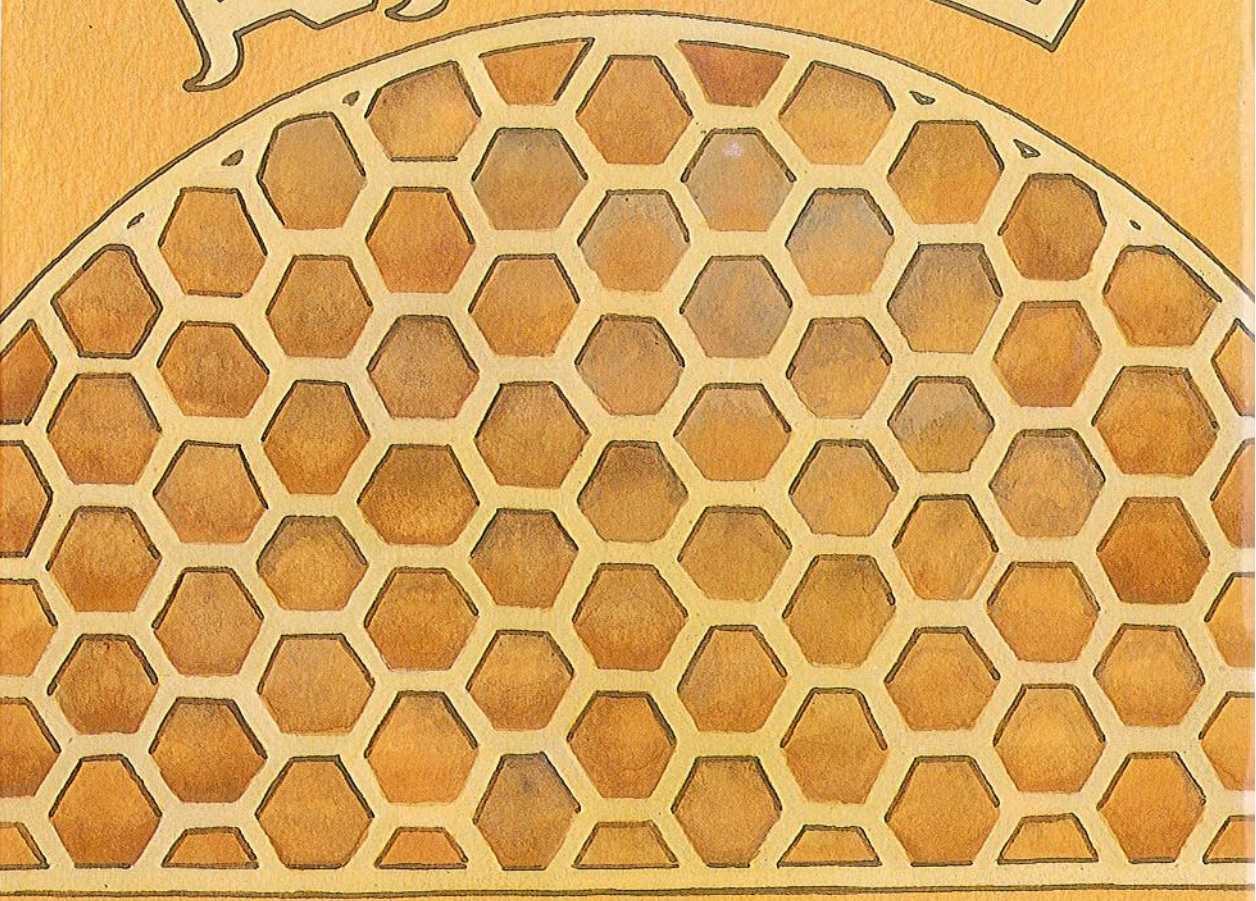

قصةٌ علميةٌ للأطفال

كتابة
دلال حاتم

رسوم
عادل الشريف

١٠ سنوات فما فوق

# قصر المرمر

قصةٌ علميةٌ للأطفال


كتابة

دلال حاتم

رسوم

عادل الشريف


---


مراجعة وتحرير

د. تغريد القدسي

١٩٩٤

حقوق الطبع محفوظة

للجمعيّة الكويتية لتقدم الطفولة العربية

الطبعة الاولى

الكويت

١٩٩٤

اللجنة الاشرافية لمشروع الكتاب الشهري للطفل :

د. حسن الابراهيم ( رئيس اللجنة )
د. تغريد القدسي ( منسقة المشروع )
الاستاذ أنور النوري ( عضـــــو )
د. فاطمة نذر ( عضـــــو )
د. يعقوب الحجي ( عضـــــو )

# شكر

تشكر **الجمعيَة الكوَيتية لتقدم الطفولة العَربيَة** **الدكتورة سعاد الصباح** التي قامت - مشكورة - بتمويل مشروع الكتاب الشهري للطفل، والذي يهدف إلى نشر مكتبة متكاملة للأطفال والناشئة العرب تتكون من ستين كتاباً سيتم نشرها على مدى خمس سنوات. كما تشكر الجمعية الأستاذ خليل بن شيبه الذي قام بقراءة النص وغيره من العاملين في ادارة الارشاد الزراعي والآخرين الذين ساهموا بإنجاز هذا الكتاب .

## الجزء الأول

تحرّكَ سكانُ القصرِ مبكّرينَ، وراحَ كلٌّ واحدٍ منهُم يستعدُّ ليومٍ جديدٍ. كان كلُّ شيءٍ يُنبِئُ بأنَّ حَدَثاً هامّاً سيَقعُ: عاملاتُ التنظيفِ أنْهَينَ ترتيبَ الغُرَفِ وتنظيفَها، وألقينْ نظرةً أخيرةً على الغرفِ الجديدةِ التي أضفْنَها إلى القصرِ. الحاضناتُ تفقّدنَ الصغارَ وقدّمنَ لهم وجبةَ الصباحِ المكوّنةَ من حبوبِ اللّقاحِ والعَسَلِ. أمّا التنابلَةُ - ذكورُ النحلِ - فخرجوا إثْرَ سماعِهِمْ صوتَ الأميراتِ العذارى ، تبادلوا النظراتِ ، وكان كلٌّ واحدٍ منهم يُمنّي نفسَه أنْ يكونَ العريسَ المنتظَرَ. انطَلقوا صفّاً واحداً وانضمّوا إلى الجَمْعِ الحاشدِ ينتظرون اللّحظَةَ الحاسِمَةَ لخُروجِ العذارى من بيوتِهم وأقبيَتِهم الملكيةِ.

وعندَما صدَحَتِ الموسيقى وتعالى أنينُ النَّحْلِ استعداداً للطَّيرانِ خَلْفَ العذارى، سارتِ الملكةُ باتِّزانٍ في أروقةِ القصرِ وأبهائِه ورمقَتْ بإعجابٍ غرفَ القصرِ المرمريةَ الشفّافةَ. لم يكنْ هنالِكَ أيُّ خللٍ في هندسَةِ البناءِ يستدعي لفتَ النظرِ، فتكرمتْ الملكةُ بإبتسامةٍ رسمتْها على وجهِها. اقتربتْ أصواتُ الموسيقى منَ البوابةِ الرئيسةِ التي كانَ يقفُ عندَها اثنانِ منَ الحرسِ، ووقف التنابِلَةُ وقفةَ استعدادٍ وتأهُّبٍ. تدفّقتْ الى الدهليزِ نسمةٌ لطيفةٌ حملتْ رائحةَ الأزهارِ البريةِ والأعشابِ الندِيَّةِ، ألقتِ الملكةُ نظرةً أخيرةً على القصرِ لتتأكَّدَ من طريقِ العودةِ.

نظرتِ الملكةُ الى الفضاءِ، فبهَرَها نورُ الشَّمْسِ السّاطعُ، وأحسّتْ برعشةِ بردٍ خفيفةٍ. فَرَدتْ جناحَيْها الذهبَيْنِ، فرفرَفا إذْ لامسَتْهما نسماتُ الربيعِ، وسرى دفءُ أشعَّةِ الشَّمسِ في جسدِها فتشجّعت أكثرَ. نظرتْ الملكةُ بعيونِها الواسعةِ المركَّبةِ حولَها، وانطلقتْ تُحلِّقُ في الجوِّ ومن خلفِها الذكورُ.

العيون المركبة

بعدَ قليلٍ شعرتِ الملكةُ بالدِّفءِ يتسرَّبُ الى كلِّ أعضائِها فحلّقتْ عالياً عالياً. كانت تلفُّ وتدورُ وتنخفضُ فجأةً كأنّها ستمَسُّ هاماتِ الاشجارِ، ثُمَّ تعودُ وترتفعُ وكأنَّها تريدُ أنْ تبلُغَ الشَّمسَ. وخلفَ الملكةِ كان ينطلقُ السَّرْبُ متتبِّعاً حركةَ طيرانِها. مضتْ دقائقُ، أحسَّ أحدُ المرشَّحينَ بالضَّعفِ، شعرَ أنَّ جناحَيْهِ يخونانِه فتخلَّفَ عن السربِ المنطلقِ. أحسَّ أنّهُ لم يَعُدْ قادراً على تحريكِ جناحَيْه والتحكُّمِ فيهما فاستَسْلَمَ لِقَدَرِهِ وتركَ الأنسامَ تحملُهُ صُعوداً وهُبوطاً الى أنْ هوى بلا حراكٍ بينَ الأعشابِ النَّديَّةِ الخضراءِ.

مطاردة الذكور للملكة

دارتِ الملكةُ دورةً سريعةً فاكتشفتْ أنَّ اثنين فقط ظلاّ يتابعانِ الطَّيرانَ حولَها ويحاولانِ اللَّحاقَ بها. انقضَّ عصفورٌ جائعٌ على أحدِ المتسابِقينَ وازدَرَدَه بلُقمةٍ واحدةٍ. عندئذٍ زادتِ الملكةُ من سرعتِها قليلاً حتى اقتربَ منها المرشَّحُ الأخيرُ. صارَ يدورُ حولَها ثمَّ مدَّ يَدهُ وأمسكَ بيدِها. دارَ الاثنانِ في الجوِّ ورقصا معاً وتعانَقا. تابعتِ الملكةُ وعريسُها رقصةَ الزَّفافِ ولم يلبَثِ العريسُ ان بدأَ يشعُرُ بالضعفِ والإرهاقِ. بدأَ قلبُهُ يخفقُ بعنفٍ، وغامتْ عيونُه السَّوداءُ فلم يَعُدْ يستطيعُ الرؤيةَ بشكلٍ واضحٍ. تداخلتْ أمامَ عينَيْهِ هاماتُ الاشجارِ الخضراءِ بزرقةِ السَّماءِ، وتسلّلَ الخَدَرُ الى أطرافِه. تراختْ يداهُ، أفلَتَ الملكةَ وراحَ يهوي. انقضّتِ الملكةُ وراءَهُ ولكنّهُ سبقَها في السُّقوطِ على الأعشابِ وتوقفَ قلبُه عنِ الخفقانِ. رمقَتْهُ الملكةُ بنظرةِ حزنٍ، ثم حلّقتْ من جديدٍ عائدةً إلى القصرِ.

بدأَ طنينُ الملكةِ يعلو معلناً عودتَها. صاحتِ عاملاتُ الحراسةِ عندَ بوابةِ القَصْرِ:

"لقد عادتِ الملكةُ."

سقوط الذكر بعد الزفاف والملكة تعود إلى الخلية

بدأتْ الموسيقى تصدَحُ. وعندما حطَّتِ الملكةُ عندَ البوابةِ استقبلَتْها رعيَّتُها. انشغلَ الجميعُ بمراسمِ الاستقبالِ، ولم يسألْ أحدٌ عنِ العريسِ. كانوا يعرفونَ أنَّ أحداً منَ المرشّحينَ لن يعودَ من هذهِ الرحلةِ، وأنَّ البيضَ الجديدَ سيَشْغَلُ الغُرَفَ التي فرغَتْ. أحاطتْ آنَساتُ الشَّرفِ بالملكةِ ورافقتْها حتى وصلتْ إلى قاعَتِها الملكيَّةِ. كانَ عليهنَّ تنظيفُها وتغذيتُها لأنّها منَ الآنَ فصاعداً ستضعُ ألفاً وخمسمائةِ بيضةٍ يومياً. وقفتِ الملكةُ عند البابِ وقالتْ مخاطبةً أفرادَ رعيَّتِها:

"اليومَ يا أبناءَ مملَكتي تبدأُ مرحلةٌ جديدةٌ في حياتي. صحيحٌ أنني ملكةُ هذا القصرِ، ولكنّني منَ الآنَ لنْ أشاركَ في الحياةِ العامَّةِ، ولن أتدخَلَ في شؤونِ عملِكُم. إنني واثقةٌ من انضباطكُمْ وحُسْنِ تدبيركمْ، ومن أنَّ كُلاً منكُم سيقومُ بالعملِ الموكَلِ إليهِ خيرَ قيامٍ. لقد منحتُموني شرفَ أنْ أكونَ ملكةً، وهذا يتطلّبُ مني أنْ أقومَ بواجبي خيرَ قيامٍ، وهو أنْ أزيدَ وأضاعفَ عددَ سكانِ هذا القصرِ، وأعوِّضَ كلَّ حالاتِ الوفاةِ الناجمَةِ عن الشَّيخوخةِ أوِ الحوادثِ المؤسفةِ. لذا سيكونُ هذا شُغْلِيَ الشّاغلَ وسأترُكُ لكم تصريفَ شؤونِ المملكةِ. سأظلُّ على علمٍ بكلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ. إنَّها مملكتُنَا التي يُضرَبُ المثلُ بنظامِها وتنظيمِها، ستبقى دون أيِّ نوعٍ

الملكة تخاطب أفراد رعيتها

مِنَ الفوضى أو الإهمالِ."

صفَّقَ الحاضِرون للملكةِ. وارتفعتْ الهُتافاتُ من جديدٍ:

"عاشتِ الملكةُ عاشتِ الملكةُ."

تقدّمتِ الشّغالاتُ منَ الملكةِ، لمسْنَ طرفَ جناحِها الذَّهبيِّ. ثمَّ أكّدنَ لها أنَّهنَّ لنْ يُضَيِّعنَ دقيقةً واحدةً في اللَّهوِ. وسيصرِفْنَ اهتمامَهنَّ إلى ملءِ خوابي المملكةِ بالعسلِ. ثم تقدّمتِ الحاضِناتُ وأقسمنَ يمينَ الولاءِ للملكةِ، وأنهنَّ سيَقُمنَ بحَضانةِ البيضِ الجديدِ الذي ستَضَعُه في الغرفِ السُّداسيةِ. تعهدَّتِ الشّغالاتُ بتنظيفِ كُلِّ غرفِ القصرِ وأبهائِه وممرّاتِه كُلَّ يومٍ من فُتاتِ الشَّمعِ المتبقّي، وتهويتِها لضمانِ صحةٍ أفضلَ للجميعِ. أمّا الحارساتُ فتعَهْدنَ بحراسةِ أبوابِ القصرِ ومنعِ أيِّ غريبٍ من الاقترابِ أو الدخولِ اليه. هزَّتِ الملكةُ رأسَها موافقةً ثم أشارتْ الى أفرادِ رعيَّتِها أنْ ينصرفَ كلٌّ منهم الى شأنِه وعَبرتْ هيَ إلى شؤونِها.

معَ إطلالةِ فجرِ اليومِ التالي، انطلقَ سربٌ من الكاشِفاتِ خارجَ المملكةِ للبحثِ عن مواردِ العسلِ. وفي اللحظةِ نفسِها، كانتْ أسرابٌ من الحاضناتِ في انتظارِ عودتهنَّ بالرَّحيقِ وأخبارِ مكانِه. حطّتْ إحدى الكاشفاتِ على شجرةِ مشمشٍ تفتّحتْ براعِمُها عن أزهارٍ بيضاءَ نثرتْ عبَقَها في أرجاءِ البستانِ. اهتزتِ الزّهرةُ تحتَ ثِقَلِ

كاشفات العسل

النحلةِ الكاشفَةِ ومالتْ. وكادتِ الكاشفةُ تقعُ، لولا أنها تمسَّكتْ بالزهرةِ بأرجلِها الستِّ حتى توازنتْ من جديدٍ، عندئذٍ مدتْ خرطومَها الطويلَ داخلَ الزهرةِ ورشفتْ رحيقَها السُّكَّريَّ الحُلوَ. أعجبَها الطعمُ وقالتْ لنفسِها:

" إنّهُ رحيقٌ لذيذُ الطَّعمِ."

ودونَ أن تلتفتَ رأتْ بعيونِها السُّداسيةِ المزَّودةِ بآلافِ العدساتِ أكداساً منَ الزَّهرِ تُزيِّنُ الاشجارَ. فأسرعتْ تملأُ حوصلَتَها بالرَّحيقِ وملأتْ سلَّتَيْها بغُبارِ الطَّلْعِ الاصفرِ والعاجيِّ وعادتْ إلى الخلّيةِ.

أفسحتْ لها الحارساتُ الطَّريقَ. فوقفتْ في الوسطِ وراحتْ تدورُ حولَ نفسِها حتى رسمتْ دائرةً. ثم توقفتْ وحرَّكتْ جناحَيْها عدةَ مراتٍ، وبصقَتْ على الارض نقطةً منَ الرَّحيقِ بحجمِ رأسِ الدبوسِ. توقفت قليلاً ثم عادتْ ورسمتْ دائرةً ثانيةً وحرَّكتْ جناحَيْها عدةَ مراتٍ. وفهمَتِ الكاشفاتُ ما تعنيهِ هذه الحركاتُ. انطلقتِ الكاشفاتُ من القصرِ الى البستانِ القريبِ، وحطَّتْ على أشجارِهِ وأغصانِهِ المُفعَمةِ بالزَّهرِ.

لم يكن هنالكَ وقتٌ للّعبِ والمرحِ. انشغلتْ كلُّ واحدةٍ منهنَّ بملءِ حويصلاتِهنَّ بالرحيقِ، وبجمعِ غبارِ الطَّلعِ ليملأنَ به سِلالَهُنَّ

إحدى الشغالات تمتص الرحيق

المعلّقةَ على أرجلِهنَّ الخلفيةِ. كان بينَهنَّ مستجدّاتٌ يخرجنَ إلى العملِ للمرةِ الأولى، فوجدنَ صعوبةً بالغةً في جمعِ غبارِ الطَّلعِ الدقيقِ الذي يتطايرُ لخفَّتِه هنا وهناكَ. كنَّ يراقبْنَ مَنْ هُنَّ أكبرَ سنّاً ثم يفعلنَ نفسَ الشيءِ، صِرْنَ يجمعنَ غبارَ الطَّلعِ بأرجلهنَّ ويضَعْنَ فوقَهُ قطرةً من الرّحيقِ ويخلطْنَ الاثنين معاً حتى يتحوّلا الى كرةٍ صغيرةٍ يملأْنَ بها السِّلالَ.

وعندما امتلأتِ السِّلالُ بالكراتِ الصغيرةِ. حملَتْ كُلُّ نحلةٍ ما يعادلُ وزنَها تماماً، وانطلقْنَ عائداتٍ الى القصرِ. أفرغنَ ما في جُعبَتِهنَّ في غرفِ المؤونةِ. وحصلتْ كلُّ واحدةٍ منهنَّ على قطرةٍ من العسلِ بحجمِ رأسِ الدَّبوسِ تساعِدُها على القيامِ بجولةٍ أخرى.

كانَ سكانُ القصرِ مشغولينَ بأعمالِهِمُ اليوميةِ المعتادةِ. وقفتْ الحارساتُ عندَ البوابةِ الخارجيَّةِ لمنْعِ الغُرباءِ من الدخولِ. وانشغلتْ عاملاتُ النَّظافةِ بحملِ فُتاتِ الشَّمعِ المتساقطِ واليَرقاتِ المَيْتَةِ والنحلِ الميتِ الى الخارجِ. ووقفتْ عاملاتُ التَّهويةِ صفَّيْنِ متقابِلَيْنِ في الدِّهليزِ الذي يوصلُ بينَ داخلِ القصرِ والعالَمِ الخارجيِّ. بدأتْ العاملاتُ الواقفاتُ إلى اليمينِ بتحريكِ أجنِحَتِهنَّ، بحيثُ يُحرِّكْنَ الهواءَ المتدفِّقَ مِنَ الخارجِ ويدفَعْنَهُ الى ممرّاتِ وأبهاءِ القصرِ الداخليةِ. وراحتِ العاملاتُ الواقفاتُ الى اليسارِ يحرِّكْنَ أجنحَتَهنَّ

بالاتجاهِ المعاكسِ لإخراجِ الهواءِ الفاسدِ الى الخارجِ. أما المربِّياتُ فأسرَعْنَ الى الغُرَفِ التي تضمُّ الصِّغارَ حديثي الولادةِ وقدَّمنَ لهم ما يكفيهِمْ من خبزِ النحلِ المعجونِ خصّيصاً - والمكوَّنِ من غبارِ الطَّلعِ والرَّحيقِ - وأسرعتْ رئيسةُ الشّغالاتِ الى حيثُ تجمَّعَ عددٌ من النحلاتِ الفتياتِ اللاتي تتراوحُ أعمارُهنَّ بين ستةِ أيامٍ واثنَىْ عشَرَ يوماً وطلبتْ إليهنَّ أن يُسْرِعْنَ بتقديمِ الغذاءِ الى الملكةِ.

أطلّتِ الملكةُ برأسِها من بابِ مخدَعِها الملكيِّ ثم خرجتْ الى الدّهليزِ. تمطّتْ قليلاً وحرَّكتْ جناحَيْها، وفي نفسِ اللَّحظةِ وصلتْ الوصيفاتُ المسؤولاتُ عن إطعامِها. كُنَّ شغالاتٍ يتباهَيْنَ بقاماتِهنّ الممشوقةِ وأجنحَتِهنَّ الذَّهبيةِ الشفّافةِ. شكّلتِ الوصيفاتُ حلقةً حولَ الملكةِ. وراحتْ كلُّ واحدةٍ تتقدَّمُ بدَوْرِها وتضعُ في فمِ الملكةِ قطرةً منَ الطَّعامِ الملكيِّ. لم يكنْ غذاءُ الملكةِ عسلاً عادياً مما يتناولُهُ بقيةُ أفرادِ الرعيةِ، بل عسلاً خاصّاً كثيفاً حليبيَّ اللونِ تقومُ بإنتاجِهِ الوصيفاتُ الفتياتُ.

بدأتْ بعدَ ذلكَ الملكةُ رياضةَ الصَّباحِ. سارتْ في دهاليزِ القصرِ تَحُفُّ بها الوصيفاتُ الفتياتُ. وحانَ موعدُ الوجبةِ الثانيةِ فتوقفتْ وقدَّمتْ لها الوصيفاتُ وجبةً أخرى. وعاودتْ بعدَها السَّيْرَ من جديد. وفي أحدِ أروقةِ القصرِ انشغلَ عددٌ من الشغالاتِ بغُرَفِ المؤونةِ. كُنَّ يحملْنَ كُراتِ العسلِ الصغيرةَ التي أحضرَتْها العاملاتُ من الحقلِ

ويملأنَ بها الغرفةَ ثمَّ يقُمنَ برصِّها. وعندما تمتلئُ الغرفةُ الى حافَّتِها يُرفرِفْنَ بأجنحتِهنَّ لتبخيرِ الماءِ ثمَّ يختمْنَها بطبقةٍ رقيقةٍ من الشَّمعِ العسليِّ، ويتركْنَها حتى يأتي أوانُها في الفصلِ البارد.

انشغلَ القصرُ كلُّهُ بالحَدَثِ السعيدِ. اليومَ تبدأُ الملكةُ بوضعِ البيوضِ. كانت عاملاتُ البناءِ قد هيَّأْنَ غرفاً جديدةً ونظيفةً لاستقبالِ المواليدِ، غرفاً كلُّها سداسيةُ الشكلِ، شفافةٌ، ومتينةُ الجدرانِ.

خرجتِ الملكةُ تتباهى بقوامِها الجميلِ الرَّشيقِ، تتفقَّدُ أحوالَ مملكَتِها. تناولتْ وجبةَ الصَّباحِ الاولى، واتّجهتْ نحوَ الغرفِ الجديدةِ. وقفتْ فوقَ أولِ غرفةٍ وعندَما تأكَّدتْ من خُلوِّها وضعتْ فيها بيضةً صغيرةً شفّافةً، ومنها انتقلتْ الى الغرفِ : الثانيةِ فالثالثةِ ثم العاشرةِ. وضعتْ بيضةً في كلِّ غرفةٍ ووقفتْ تلتقطُ أنفاسَها، أسرعتْ اليها الشغالاتُ، قدَّمنَ لها وجبةً أخرى تُعيدُ اليها قوامَها وتساعدُها على وضعِ مزيدٍ من البيضِ. وعندما حلَّ المساءُ، وبعد أنْ وضعتِ الملكةُ ألفَ بيضةٍ أو أكثرَ كانَ الاجهادُ واضحاً عليها. أَوَتْ الى مخْدَعِها تلتمسُ الراحةَ بعد عناءٍ. وجلستِ الشغالاتُ يلتقطنَ أنفاسَهُنَّ ويُثَرْثِرْنَ بينما يتناولَنْ طعاماً يعيدُ إليهن قوَّتهنَّ ونضارتَهنَّ. تدخلتْ رئيسةُ الشغالاتِ لتضعَ حداً لثرثَرتِهن:

" كفى ثرثرةً وحديثاً لا طائلَ من ورائِهِ.. اذهبْنَ الى مخادِعِكُنَّ

## الجزء الثاني

في اليومِ الثاني، تابعتِ الملكةُ عمليةَ وضعِ البيضِ بهمةٍ ونشاطٍ. انشغلتْ الحاضناتُ بالسيرِ جيئةً وذهاباً فوقَ الغرفِ التي تحوي البيضَ لتمنَحَها حرارةً (لا تقلُ عن خمسٍ وثلاثينَ درجةً مئويةً) تساعدُها على الفقسِ .

لم تكنْ مهمةُ الحاضناتِ مرهقةً فقط، بل كانت أيضاً رتيبةً مملَّةً. كنَّ يتوقفنَ لحظاتٍ فقط لتناولِ الطعامِ ثمَّ يعُدْنَ بصبرٍ بالغٍ الى مهمتِهِنَّ. بعدَ ثلاثةِ أيامٍ فقستِ البيوضُ عن يَرَقاتٍ صغيرةٍ بيضاءِ اللونِ. تنفّسَتِ الحاضناتُ الصُعَداءَ فقد جاءَ دورُ غيرِهِنَّ. ولكنَّ بيوضاً أخرى واقعةً في غرفٍ أخرى كانت تحتاجُ الى مَنْ يحضنُها، فأسرعنَ الى المهمةِ الجديدةِ دونَ أن يبدينَ أيَّ اعتراضٍ أو تذمُرٍ. خلالَ ثلاثةِ أيامٍ كانتِ الحاضناتُ يقدِّمنَ لليرقاتِ غذاءً يفرِزْنَهُ من غددٍ خاصةٍ يساعدُ على مضاعفةِ حجمِ اليرقاتِ يومياً. ومرتْ ثلاثةُ أيامٍ أخرى تناولتْ فيها اليرقاتُ كميةً من الغذاءِ. في اليومِ التاسعِ تحولتِ اليرقاتُ داخلَ الغرفِ الى عذراواتٍ وقامتِ

واخلُدْنَ للراحةِ فوراً، حتى تستطعنَ متابعةَ تغذيةِ الملكةِ!"

علَّقتْ إحدى الشغالاتِ:

"إنني أعُدُّ الدقائقَ والثوانيَ لأنتهيَ من هذه المهمةِ. صارَ عمري الآنَ تسعةَ أيامٍ، لم يبقَ إلا ثلاثةُ أيامٍ أُصبحُ بعدَها نحلةً حقليةً تخرجُ الى الحقولِ لتجلبَ الرحيقَ."

الحاضنات يطعمن اليرقات

سألتْ:

"وماذا سنفعلُ بعدَ هذهِ الايامِ الثلاثةِ؟"

قالتْ مدبرةُ شؤونِ القصرِ:

" لِمَ العجلةُ يا صغيرتي؟ كلُّ شيءٍ مرهونٌ بوقتِهِ.. والآنَ هيّا يا صغيراتي الى العملِ."

اقتربتْ نحلةٌ صغيرةٌ من إحدى حارساتِ البوابةِ وقالتْ لها:

"هل تسمحينَ لي بالخروجِ قليلاً؟"

قالتِ الحارسةُ:

"أنتِ لا تزالينَ صغيرةً.. وفي الخارجِ كثيرٌ من الأخطارِ."

قالتِ النحلةُ الصغيرةُ:

" لنَ أبتعدَ كثيراً ولن أغيبَ طويلاً أريدُ أن أرى العالمَ الخارجيَّ."

قالتِ الحارسةُ:

"ستخرجينَ عندما يحينُ الوقتُ، أما الآنَ فعودي الى عملِكِ."

لم تمتَثِلِ النحلةُ الصغيرةُ لحارسةِ البوابةِ... غافلَتْها وتسلَّلتْ الى الخارجِ. قفزتْ من عشبةٍ الى عشبةٍ، وفجأةً قفزَ شيءٌ أمامَها فشهقتْ من الخوفِ. كانت فراشةً تضاهيها جمالاً تنتقلُ أيضاً من عشبةٍ الى أخرى.

سألتْها بعدَ أن تمالكتْ نفسَها:

"مَنْ أنتِ؟"

الرحيقَ وغبارَ الطَّلْعِ مثلَنا؟"

بدأتِ الفراشةُ تضيقُ بالنحلة. فقالتْ لها:

"أنتِ تعطلينَّني عن عملي.. لم يبقَ في حياتيَ إلا أيامٌ معدوداتٌ، وعليَّ أنْ أضعَ بيوضي لأحفظَ نوعي. وداعاً الآنَ ولْيَقُمْ كلٌّ منا بعمله."

انطلقتِ الفراشةُ الى شأنِها. وعادتِ النحلةُ تلهو. كانتْ تغادرُ زهرةً لتحُطَّ على زهرةٍ أخرى. في الوقتِ نفسه كان دبّورٌ يحلِّقُ في الهواءِ باحثاً عن طعامٍ. وعندَما رأى النحلةَ الصغيرةَ سالَ لعابُه:

"هذه فريسةٌ سهلةٌ."

انقضَّ الدبورُ على النحلةِ وبقضمةٍ واحدةٍ من فكّيه القويّيْنِ فصلَ رأسَها عن جسدها. وفي المساء اكتشفتِ النحلاتُ الفتياتُ أنَّ إحداهُنَّ قد فُقِدتْ. بحثْنَ عنها في كلِّ أرجاءِ القصرِ. ولكنَّ بحثَهُنَّ لم يُسْفِرْ عن نتيجةٍ. وعندَما حانَ وقتُ النومِ أوَيْنَ الى مخادعِهنَّ والالمُ يعتصرُ قلوبَهُنَّ.

في الصباحِ التالي اكتشفتِ الرئيسةُ الحادثَ فأنَّبتِ الحرسَ الذي يقفُ على البابِ لتهاوُنِهم، وجمعتِ الشغالاتِ وعادتْ تحذِّرُهُنَّ من أخطارِ الدبابيرِ التي تلتهِمُ النحلاتِ وتتربصُ بها عند مدخلِ القصرِ وفي الحقولِ.

أشرقَ فجرُ اليومِ السابعِ، قالتْ مدبِّرةُ شؤونِ القصرِمخاطبةً فريقاً من الشغالاتِ:

"اليومَ تنتقلْنَ الى عملٍ جديدٍ.. اعلمنَ يا بناتي إنكنَّ تملكنَ غُدَداً تفرزُ الشمعَ.. وهو المادةُ التي نحتاجُ اليها لبناءِ غرفٍ جديدةٍ لايواءِ المواليدِ الجددِ. ستقمنَ بأعمالِ البناءِ ثلاثةَ أيامٍ فقط، أريدُ خلالَها أن أرى عملَكُنَّ البارعَ قبلَ أن تنتقلْنَ الى المرحلةِ التاليةِ."

انشغلتِ النحلاتُ طيلةَ النهارِ بإفرازِ رقاقاتِ الشمعِ وتحويلِها الى مادةٍ لبناءِ الغرفِ. كانتِ العمليةُ تتطلَّبُ دقةً بالغةً، فالغرفُ يجبُ أن تتساوى كلُّها في الشكلِ والاتساعِ. لقد نجحنَ في العملِ وكأنهنَّ ما خُلقنَ إلا لمهنةِ البناءِ.

توالتِ الايامُ وتوالتِ المهماتُ منَ التنظيفِ، الى البناءِ، الى المساعدةِ في نقلِ الغلالِ الى غرفِ المؤونةِ. وقبلَ الانتقالِ الى الفضاءِ الأزرقِ الرحبِ تعلّمنَ فنَّ حراسةِ مدخلِ القصرِ، وتلَقّينَ دروساً في القتالِ والدفاعِ حتى أتقنَّ فنَّ اللّسعِ. واستمعنَ بانتباهٍ الى المعلمةِ وهي تحذِّرُهنَّ من استخدامِ إبرهنَّ إلاّ في حالاتِ الضرورةِ القصوى فهذه الابرُ سلاحٌ يقتلُ صاحبَهُ كما يقتلُ المعتدي. كما اتبَعْنَ دوراتٍ سريعةً في مراقبةِ النحلاتِ الكاشفاتِ وتعلمنَ سرَّ اللغةِ التي يتحدثنَ بها.

ظلتِ الشغالاتُ يَرُحْنَ ويجِئْنَ بين الحقلِ والقصرِ. يُفرغنَ سلالَهنَّ المليئةَ ويعُدْنَ الى العملِ من جديدٍ. وفي كلِّ رحلةٍ كان يتساقطُ عددٌ منهنَّ بين الاعشابِ ويلفظنَ أنفاسَهُنَّ الاخيرةَ دونَ أن يلتفتَ اليهنَّ أحدٌ. كنَّ يعرفنَ أن حياتَهنَّ لا تتجاوزُ أربعةَ أو خمسةَ أسابيعَ جعلْنَها حافلةً بالجدِّ والاجتهادِ.

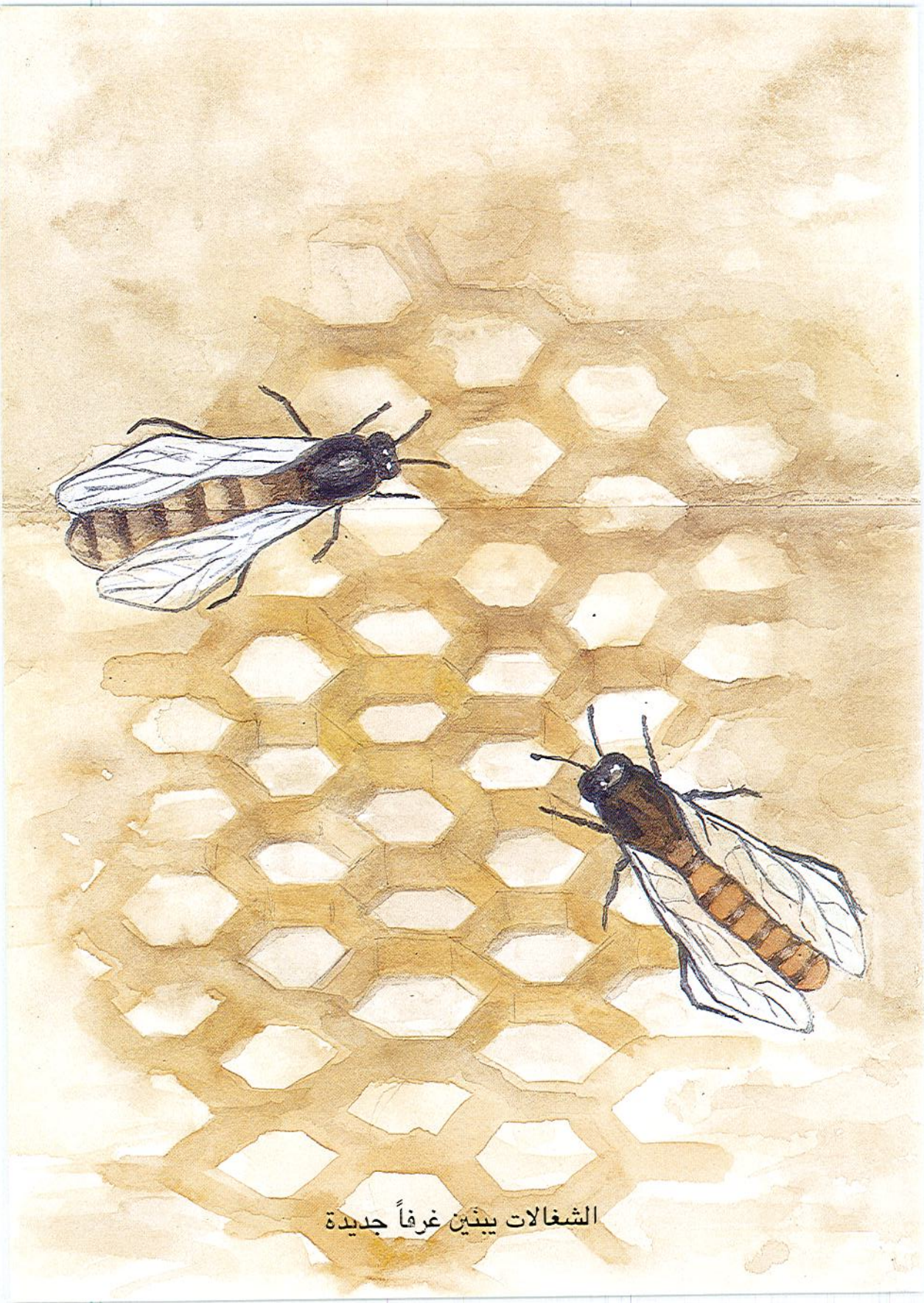

الشغالات يبنين غرفاً جديدة

## الجزء الثالث

دقتِ طبولُ الانذارِ في القصرِ. تركَ الجميعُ أعمالَهم وأسرَعوا يتجمّعونَ في الممراتِ والدهاليزِ، ذلك أنَّ ثلاثةَ دبابيرَ استطاعتِ التسللَّ الى القصرِ. بسرعةٍ، نظَّمَ سكانُ القصرِ أنفسَهم وشكّلوا كتائبَ متنوعةَ الاختصاصِ ، آنساتُ الشرفِ والوصيفاتُ اللواتي يتولَيْنَ حراسةَ الخليةِ أحطنَ بالملكةِ، وشكّلْنَ فوقَها قبةً منَ الأجسادِ المتراصَّةِ والأجنحةِ المنشورةِ كالدروعِ يصعبُ اجتيازُها.

اتجهتْ عدةُ كتائبَ فوراً الى غرفِ الصغارِ والمؤونةِ. أمّا الباقونَ فتوزّعوا في الأروقةِ والدهاليزِ. كانت الدبابيرُ الثلاثةُ قد أعملتْ فكوكَها القويةَ في أجسادِ الحرسِ وتركتهم أشلاءً ممزقةً ثمَّ اتجهتْ فوراً الى الملكةِ.

دارتْ معركةٌ طاحنةٌ تساقطَ فيها عددٌ من القتلى والجرحى. وتناثرتْ نُتَفُ الاجنحةِ والأرجلِ المقطوعةِ هنا وهناك. وكان لا بُدَّ من التضحيةِ. اندفعتْ احدى المقاتلاتِ وغرزتْ إبرَتَها في ظهرِ الدبورِ.

المعركة مع الدبابير

بإبرتِه فقتَلها على الفورِ. عندئذٍ شكَّلَ عددٌ من المقاتلاتِ حلقةً حولَ الدبورِ راحتْ تضيقُ شيئاً فشيئاً . وعندَما انفرجتِ الحلقةُ كان الدبورُ جثةً هامدةً.

ارتفعتِ الاصواتُ بالهُتافِ.. رفرفتِ الاجنحةُ احتفالاً بالنصرِ.. ابتعدتْ آنساتُ الشرفِ عن الملكةِ وبدأنَ يحرِّكْنَ أجنحَتَهُنَّ ليُرطِّبنَ الهواءَ حولَها لتستردَّ أنفاسَها. أجالتِ الملكةُ أنظارَها في ما حولَها. ضمَّتْ جناحَيْها الى جنْبَيْها. وتابعتْ سيرَها بهدوءٍ وكأنَّ شيئاً لم يحدثْ.

انشغلَ أهلُ القصرِ بإخلاءِ ساحةِ المعركةِ من جثثِ القتلى والمصابين. تعاونتْ ثلاثُ مجموعاتٍ على جرِّ أشلاءِ الدبابيرِ وألقَيْنَها خارجَ القصرِ. وجُمعتْ أشلاءُ القتلى ودُفنت بينَ الاعشابِ. عاملاتُ النظافةِ أعَدْنَ النظامَ والترتيبَ الى أبهاءِ القصرِ وممرّاته. وانشغلتْ عاملاتُ البناءِ بترميمِ جدرانِ الغرفِ التي تضرَّرتْ. وعندمَا عادَ آخرُ فوجٍ من جامعاتِ العسلِ كان النظامُ يسودُ أرجاءَ القصرِ من جديدٍ.

هزَّ هجومُ الدبابيرِ الثلاثةِ مملكةَ النحلِ، واعتصرَ قلبُ الملكةِ ألماً عندَما رأتْ أشلاءَ أبنائِها ملقاةً في الممراتِ. كان من واجبِها أن تُعوِّضَ القتلى وتُعيدَ الى مملكتِها ازدهارَها. وما أنْ أطلَّتِ الملكةُ من غرفتِها حتى أسرعت اليها الوصيفاتُ يحملنَ الطعامَ. واستبشرتْ

يرقات تقفس

قصيرةٍ ودون عناءٍ رغمَ أنَّ الصراعَ بينهنَّ كان عنيفاً.

في الممراتِ والدَّهاليزِ تجمَّعَ سكانُ القصرِ. تضاربتْ آراؤُهُم بينَ مؤيدين للملكةِ القديمةِ التي ما تزالُ رغمَ مرضِها وتقدُّمِها في السنِّ تقومُ بواجباتِها، وبين مؤيِّدين للأميرةِ الشابّةِ التي يرونَ فيها مستقبلاً زاهراً يعيدُ الى القصرِ عنفوانَه ويملأُ حجراتِه الفارغةَ بمواطنين قادرينَ على العطاءِ. مرتِ السّاعاتُ بطيئةً متثاقلةً وتعالى اللَغَطُ والطنينُ في كافةِ أرجاءِ القصرِ. أُخلِيَ أحدُ الممراتِ ليكونَ ساحةَ المعركةِ الفاصلةِ.

تقدمتِ الملكةُ يحفُّ بها مؤيِّدوها. أطلقوا هتافاتٍ تشجيعيةً ثم انتحَوْا جانباً وتركوا الملكةَ وحدَها. تقدمتِ الأميرةُ الجديدةُ يتبعُها عددٌ من المؤيِّدين. أطلقوا هتافاتٍ تشجيعيَّةً ثم انتحَوْا جانباً وتركوا الأميرةَ وحدَها.

وقفتِ الاثنتانِ متقابلَتيْنِ. نظرتْ كلٌّ منهما الى الأخرى لتكتشفَ مواطنَ الضعفِ عندَها؛ أما سكانُ القصرِ فقد التفّوا حولَ الاثنتَيْنِ ينتظرونَ النتيجةَ. تقدمتِ الملكةُ خطوةً فتقدمتِ الاميرةُ خطوةً. بدأتِ المسافةُ تضيقُ بين الاثنتين. تلامَسَ رأساهُما كأنهما يتصافَحان قبلَ بدءِ المعركةِ ثم تراجعَتا قليلاً. فجأةً، انقضتِ الملكةُ على الأميرةِ. كان هجوماً صاعقاً وكاد فكّاها ينالان من رأسِ

خروج أميرة جديدة من غرفتها

الأميرة. ولكنَّ الأميرةَ تفادتِ الهجومَ بقفزةٍ جانبيَّةٍ.

كانتِ الملكةُ تفكِّرُ :

"غريمَتي شابةٌ وقويةٌ.. يجبُ أن ألجأَ الى الحيلةِ في معركتي مَعَها."

أما الأميرةُ فقالت لنفسِها :

"الملكةُ لن تتنازلَ عن عرشِها بسهولةٍ، ومعركتي معها ليستْ هيّنةً."

بدأتِ الاثنتانِ تدوران. كلٌّ واحدةٍ تنتهزُ الفرصةَ للانقضاضِ على غريمتِها، ثمَّ التحمَتا في صراعٍ عنيفٍ. تماسكَتا بالأرجلِ وتناطَحتا بالرأسَيْنِ. ولم يعدْ المتفرِّجون يَرَوْنَ إلاّ أجنحةً ترفرفُ وفكوكاً مفتوحةً.

فجأةً توقفتِ الاثنتانِ تلتقطانِ أنفاسَهما وفكرتْ كلٌّ منهما أنْ تستخدمَ إبرتَها، ولكنَّهما تذكَّرتا أنَّ استخدامَ الابرةِ ممنوعٌ في معركةٍ كهذه. مرةً أخرى التحمتِ الملكةُ والأميرةُ. دفعتِ الأميرةُ أرجلَها تحتَ بطنِ الملكةِ وقلبَتْها على ظهرِها. حركتِ الملكةُ أجنحَتَها وحاولتْ أنْ تُخلِّصَ نفسَها، ولكنَّ الأميرةَ كانتْ أسرعَ منها. وضعتِ رجلَيْها الأماميتَيْنِ القويتَيْنِ على بطنِ الملكةِ مقيِّدَةً حركتَها. وبسرعةٍ أيضاً انتزعتْ بفكَّيْها القويَيْنِ جزءاً من جلدِ الصَّدْرِ.

أنّتِ الملكةُ من الألمِ. أحسَّتْ أن قُواها تضعُفُ، وأنها غيرُ قادرةٍ على متابعةِ القتالِ فاستسلمتْ. ابتعدتِ الأميرةُ عن صدرِ

معركة الملكة والأميرة

غريمَتِها ووقفتْ بينَ مؤيِّديها. أمّا الملكةُ فبذلتْ جهداً لتنقَلِبَ على بطنِها وتجرَّ نفسَها جراً الى حيثُ يقفُ أتباعُها ومؤيِّدوها.

وقفتِ الملكةُ قربَ بوابَةِ القصرِ ووقفَ معَها عددٌ من رعاياها ينتظرونَ لحظةَ السَّفرِ وقررّوا أنْ يرحَلوا عن هذه المملكةِ معها . خرجتِ الملكةُ قربَ بوابةِ القصرِ. لم تكن وحيدةً هذه المرةَ. بل تعلَّقَ بها مَنْ قرَّر أنْ يهاجِرَ معَها من شعبِها. تشابكتِ أرجلُهم جميعاً فظهروا كأنَّهم عنقودٌ هائلٌ يحلِّقُ في الجوِّ بحثاً عن مكانٍ جديدٍ.

وفي القصرِ الملكيِّ.. التفَّ الجميعُ حولَ الأميرةِ الشابةِ.. ساروا معَها حتى وصلتْ الى الغرفةِ الملكيةِ. هناك ستستريحُ ليلتَها وتستعدُّ لحفلةِ الزفافِ التي ستقامُ في اليومِ التالي.

الملكة تغادر الخلية بصحبة مؤيديها

## الكاتبة
## دلال حاتم

* حاصلة على إجازة في الآداب ـ كلية الآداب ـ جامعة دمشق عام ١٩٥٦.
* رئيسة تحرير مجلة أسامة ـ سوريا منذ عام ١٩٧٦.
* لديها عدة مؤلفات للأطفال والكبار.
* عضو لجنة تحكيم جائزة أدب الأطفال لعام ١٩٩٢ التي أعلنت عنها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

## الرسام
## عادل الشريف

* ولد في الأسكندرية عام ١٩٥٧.
* حاصل على دبلوم تجارة ١٩٧٦ـ الأسكندرية.
* يهوى الرسم وشارك في معارض عديدة.
* قام بتصميم وتنفيذ جناح شركة الشحن والتفريغ في سوق القاهرة الدولي.
* يعمل كرسام في أحدى الوكالات الإعلانية في الكويت.

## سلسلة الكتاب الشهري للطفل

صدر في هذه السلسلة :

١ – مذكرات فطومة الكويتية الصغيرة .
٢ – جدي صالح وأيام الغوص .
٣ – عفاريت من صنع البشر .
٤ – سفينة نوح .
٥ – الراحة الغريبة .
٦ – حديث الزهور .
٧ – حبات الذهب .
٨ – القرد بهلوان والفأرتان .
٩ – يا لروعة الألوان .
١٠ – في محل الألعاب
١١ – حبة الفلفل .
١٢ – مصادر الغد .. مخلفات اليوم
١٣ – "قصر المرمر" .. قصة علمية فيها الكثير عن حياة النحل.

السعر:
تجليد فاخر – ٢،٠ د. ك.
تجليد عادي – ١،٠ د. ك.


**الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية**

ص . ب : ٢٣٩٢٨ صفاة – الرمز البريدي 13100 الكويت
تلفون : ٤٧٤٨٤٧٩ – ٤٧٤٨٣٨٧
فاكس : ٤٧٤٩٣٨١